

تفسير السمعي

@ 443 (^ أردنا إلا إحسانا وتوفيقا (62) أولئك الذين يعلم ا □ ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا (63) وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن ا □ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا ا □ واستغفر لهم الرسول لوجدوا ا □ توابا رحيمًا) * * * * .

وأما التوفيق : موافقة الحق ، وقيل : هو التأليف والجمع بين الخصمين . ومعنى الآية : أن المنافقين يحلفون ما أردنا بالتحاكم إلى غيرك إلا إحسانا وتوفيقا
وقي الآية قول آخر : أنها في المنافقين ، حلفوا في المسجد الذي بنوا ضرارا على ما هو مذكور في سورة التوبة (^ وليحلفن إن أردنا إلا الحسن)
قوله تعالى : (^ أولئك الذين يعلم ا □ ما في قلوبهم) خلاف ما على ألسنتهم (^ فأعرض عنهم وعظهم) فإن قال قائل : كيف يتصور الجمع بين الإعراض والوعظ وقد أمر ا □ تعالى بهما ؟ .

قيل معناه : فأعرض عن عقوبتهم ، وعظهم
وقيل : معناه : فأعرض عن قبول عذرهم ، وعظهم (^ وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) القول البليغ : هو ما يبلغ الإنسان بلسانه كنه ما في قلبه ، وقيل : هو التخويف با □ تعالى وقيل : هو أن يقول : إن رجعتم إلى هذا ، فأمركم القتل
قوله تعالى : (^ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن ا □) قال أهل المعاني : قوله (^ إلا ليطاع) كلام كاف مفيد بنفسه ، وقوله : (^ بإذن ا □) كلام آخر ومعناه بعلم ا □ وقضاء ا □ يعني : أن طاعته تقع بإذن ا □
(^ ولو أنهم) يعني : المنافقين (^ إذا ظلموا أنفسهم) يعني : بالتحاكم إلى الطاغوت (^ جاءوك فاستغفروا ا □) لأنهم ما جاءوا مستغفرين ، وإنما جاءوا معتذرين بالأعذار الكاذبة

قوله : (^ فاستغفروا ا □) أي : سألوا مغفرة ا □ ، (^ واستغفر لهم الرسول) أي : دعا لهم الرسول بالاستغفار (^ لوجدوا ا □ توابا رحيمًا) .